

عبادة الأموات من دون الله تعالى

..... وأما عبادتهم للأموات فأشهر من أن يذكر؛ من ذلك أن عندهم قبرا ادعوا أنه قبر زيد بن الخطاب ؛ أخو عمر زيد قتل شهيدا في معركة اليمامة ومعه خمسمائة من القراء من الصحابة، قتل من الصحابة أكثر من خمسمائة وستمائة، وقتل من الذين مع خالد بن الوليد فجاء الشيطان بعد خمسمائة سنة أو ثمانمائة سنة، وقال لهم: هذا قبر زيد فعكفوا عنده وبنوا عليه، وصاروا يطوفون به ويدعونه يا زيد يا زيد فكان في أول أمره الشيخ محمد -رحمه الله- إذا سمعهم يقولون: يا زيد يقول: الله خير من زيد الله أقرب من زيد الله أقدر من زيد ما يقدر على أن يقولوا كذبت؛ لأنهم يعرفون تمام قدرة الله. ولما هداهم الله تعالى استجابوا فهدموا البناية التي على ذلك القبر، والقبور كثيرة كما ذكر ذلك في التواريخ. فهذا ونحوه دليل على أن المتأخرين شابهوا المشركين الأولين في عبادتهم لغير الله، حيث عبدوا الصالحين والأنبياء والأولياء، حتى في أشهر الأماكن والبقاع؛ فقبل سنوات سمعت بعض الرافضة يطوفون بالبيت ففي الشوط الأول من أوله إلى آخره وهم يقولون: يا علي بن أبي طالب يا علي يا زوج البتول، يا حبيب الرسول، يا صهر النبي، وفي الشوط الثاني يدعون حسن يا حسن إلى آخره، وفي الشوط الثالث يا حسين وفي الشوط الرابع يا زين العابدين وهكذا. ففي أشرف البقع يعبدون ويدعون هؤلاء من دون الله تعالى، مع أن الله تعالى يقول: { وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ } ويخبر أنه -صلى الله عليه وسلم- لا ينفع أحدا، يقول الله تعالى: { قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ صَرًّا وَلَا رَشَدًا قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا } فإذا كانت هذه حالته -صلى الله عليه وسلم- فكيف بعلي ومن دون علي .. نقرأ القاعدة الأخيرة..